

## الدرس الثالث ( الباب الثالث) : النظام الانتخابي مقارنة مفاهيمية ومعرفية .

**الهدف :** يستهدف هذا الدرس تقديم مادة علمية حول مفهوم النظم الانتخابية ، انطلاقا من تعريف الانتخابات ثم النظم الانتخابية ثم بيان اهميتها ، ووكذا انواع النظم الانتخابية ، ان الهدف الاساسي دائما المراد الوصول اليه هو جعل الطالب يمتلك قدرة على الفهم على التحليل على الاتذکر وعلى التحليل والترکيب بما يستفيد به من مادة علمية وهو في هذا المستوى الذي لا يستهدف فقط تقوية ملكة التلقي فقط وانما كل العناصر السالفة الذكر .

### اولا. الضبط المفاهيمي للنظم الانتخابية:

إذا كانت الديمقراطية التي تعني حكم الشعب هي نظام حكم قائم على فكرة إنشاء بنى تمثيلية كأمر ضروري لاتخاذ قرارات جماعية، ما يضمن تمثيلا فعالا لمصالح المواطنين، فإن الانتخابات الحرة والنزيهة التي يتم إجراؤها بصورة دورية ومنتظمة تعد إحدى أهم هذه البنى وأحد أهم الطرق الأكثر ديمقراطية لإقامة حكومة تمثيلية.

#### 1- في تعريف الانتخابات:

تختلف وسائل إسناد السلطة من نظام سياسي إلى آخر، ما بين وسائل غير ديمقراطية تتمثل في الوراثة أو الانقلاب، ووسائل ديمقراطية تتمثل أساسا في الانتخابات. يعد التداول على السلطة من خلال انتخابات دورية الوسيلة الوحيدة لإسناد السلطة في الدول الديمقراطية، يستطيع الشعب من خلالها التدخل دوريا وبانتظام لاختيار ممثليه من خلال المفاضلة بين برامج سياسية معروضة.

● **المعنى اللغوي لمفهوم الانتخاب:** جاء في لسان العرب لابن منظور: " الانتخاب من فعل: نخب، ونخب: أنتخب الشيء أختاره والنخبة ما اختاره منه ونخبة القوم ونخبتهم خيارهم... والنخب النزاع والانتخاب الانتزاع والانتخاب الاختيار والانتقاء من النخبة". (ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب. الدار المصرية للتأليف والترجمة، الجزء الثاني، مصر، بدون سنة نشر، ص.649).

#### ● **المعنى الاصطلاحي لمفهوم الانتخاب:** فقد وردت العديد من التعريفات أهمها:

– " هو قيام المواطنين ( الناخبين ) باختيار البعض منهم شريطة أن يكونوا ذوي كفاءة لتسيير أجهزة سياسية وإدارية محضة وذلك من خلال القيام بعملية التصويت".

– يعرفه دافيد فاريل بأنه: "النظام الذي يحدد الطريقة التي يتم من خلالها تحويل الأصوات إلى مقاعد في انتخاب سياسيين لشغل مناصب معينة". (شمسة بوشنافة، "النظم الانتخابية

وعلاقتها بالأنظمة الحزبية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، عدد خاص، أبريل 2011، ص.463).

– عرفه صلاح فوزي بأنه: "الإجراء الذي يعبر به المواطنون عن إرادتهم ورغبتهم في اختيار حكاهم ونوابهم البرلمانيين من بين عدة مرشحين".

– أما من الناحية القانونية فيعرف الانتخاب بأنه " الوسيلة أو الطريقة التي بموجبها يختار المواطنون الأشخاص الذين يسندون إليهم مهام ممارسة السيادة أو الحكم نيابة عنهم، سواء على مستوى سياسي، مثل الانتخابات الرئاسية والتشريعية أو على مستوى إداري مثل الانتخابات البلدية والولائية، أو على مستوى المرافق المختلفة الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية... الخ". (الأمين شريط، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات الجزائرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص. 212).

## 2- النظام الانتخابي: Le Régime Electoral:

تعد الانتخابات الوسيلة الأساسية التي توصلت إليها التجربة السياسية المتراكمة عبر الأجيال لإسناد السلطة وتحديد شرعيتها من عدمه، فهي وسيلة بحد ذاتها تهدف إلى تعزيز المجتمع الديمقراطي وطريقة تُمكننا من معرفة إرادة الشعب، وهو ما يتطلب توفر عددا من الأسس والمتطلبات والشروط أهمها وجود نظام انتخابي. فما المقصود بالنظام الانتخابي، ما أهميته ضمن العملية السياسية، وما هي أم أشكال النظم الانتخابية؟

أ/ في تعريف النظام الانتخابي: إذا أردنا إعطاء تعريف للنظام الانتخابي بالمفهوم الضيق فنقصد به: تقنيات رياضية تُنظم شكل التمثيل في المؤسسات والهيئات المنتخبة، تسمح هذه التقنيات بتحويل الأصوات إلى مقاعد أو نسب في المجالس المراد تشكيلها.

أما بالمفهوم الواسع فيقصد به مجموعة قواعد تنظم وتحكم المسار الانتخابي برمته، انطلاقا من حق الاقتراع، الترشح، التسجيل في القائمة الانتخابية، الحملة الانتخابية، أنماط الاقتراع وصولا عند إعلان النتائج، والمنازعات المتعلقة بالعملية الانتخابية. (رابح زغوني، "النظام الانتخابي كمؤشر لقياس إرادة الإصلاح السياسي في ديمقراطيات الموجة الثالثة: الجزائر أنموذجا"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العددان 51/52، خريف 2016).

### ب/ في أهمية النظام الانتخابي:

تاريخيا يمكن القول أن النظم الانتخابية بمعناها الحديث وتقنياتها المتعددة ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وأوربا، خاصة مع تزايد اهتمام العلم والبحث العلمي بموضوع الانتخاب وما يحمله من قيم.

ويمكن تصنيف اهتمام البحث العلمي بالانتخابات من اقترابين أساسيين (بوعلام حمو، " الممارسات السياسية والنظم الانتخابية في المغرب العربي: الجزائر والمغرب نموذجا"، جامعة وهران، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، 2014/2015، ص.02).

**الأول:** تركز على طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يُصمم فيها النظام الانتخابي، وهو ما يبرر اختلاف النظام الانتخابي من دولة لأخرى وفق ما يتناسب مع ظروف كل مجتمع.

**الثاني:** فيركز على الغاية من وراء تصميم نظم انتخابية، خاصة ما تعلق منها بكيفية جعل من النظام الانتخابي أداة لتسهيل ونقل الصراعات الاجتماعية إلى منافسة سياسية محكومة بقواعد مصممة من أجل ذلك.

وعلى العموم تكمن أهمية النظام الانتخابي في:

– اعتباره مؤسسة سياسية تعمل على صياغة قواعد اللعبة الديمقراطية، فمن خلاله يمكن تحديد من هم المنتخَبون ومن يحصل على السلطة؛

– كونه يُحفز على المشاركة السياسية من خلال تسهيل الإجراءات على المواطنين بما يُحفزهم على المشاركة في العملية الانتخابية؛

– كونه يُشجع التعددية: من خلال تشجيعه التوافق بين أحزاب كانت متناقضة وتشجيع التقارب بينها، ما يساهم في تحديد شكل الحكومة فيما بعد (موحدة أو إئتلافية).

– كونه يُحدد شكل النظام الحزبي السائد فقد درجت العادة أن نظام الأغلبية يُفضي إلى قيام نظام الحزبين، ويؤدي نظام التمثيل النسبي إلى قيام نظام التعددية الحزبية.

**د/ في أنواع النظم الانتخابية:** ( فرانشيسكا بيندا وآخرون، التحول نحو الديمقراطية: الخيارات الرئيسية في عملية التحول الديمقراطي في العراق، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2005، ص ص. 29-30).

● **نظام الأغلبية:** هو أقدم النظم الانتخابية وأبسطها لأن في هذا النمط المرشح الفائز هو الذي يحصل على أغلبية الأصوات في الدائرة. وتجاوز هذه الطريقة في نظام الانتخاب الفردي حيث تنتخب الدائرة نائبا واحدا، هو الذي يحصل على أغلبية الأصوات، كما يمكن اللجوء إلى هذه الطريقة في نظام الانتخاب بالقائمة التي تحصد أغلبية الأصوات وهناك الأغلبية المطلقة التي يشترط فيها فوز المرشح أو القائمة، الحصول على أكثر من نصف الأصوات الصحيحة للناخبين.

● **نظام التمثيل النسبي:** تُصمم أنظمة التمثيل النسبي بحيث تترجم حصة الحزب من الأصوات إلى نسبة مناظرة من المقاعد في المجلس التشريعي. ويتطلب التمثيل النسبي استخدام المناطق الانتخابية التي يوجد فيها أكثر من عضو واحد. وفي بعض البلدان، يشكل البلد منطقة واحدة متعددة الأعضاء.

● **النظام المختلط:** تحاول الأنظمة الانتخابية المختلطة أن تجمع الصفات الإيجابية لكل من نظام الأغلبية ونظام التمثيل النسبي. فمثلاً تستخدمه ألمانيا بحيث يتم انتخاب نصف مقاعد البرلمان بالقائمة النسبية، والنصف الآخر بنظام الأغلبية.